

سياسيون ومثقفون لـ «الميثاق»:

# قائد المرحلة الذهبية في تاريخ اليمن

أكد عدد من السياسيين والمثقفين البارزين أن يوم الـ 17 يوليو من العام 1978م يوم انتخاب الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية مثل ميلاد عهد جديد من المنجزات العملاقة على كافة المستويات وفي جميع المجالات التنموية والسياسية والمعرفية. مدشناً بذلك العصر الذهبي في تاريخ اليمن.. مستدلين في ذلك بالتأسيس الحقيقي للنهج والممارسة الديمقراطية على كافة المستويات منها البرلمانية والرئاسية والمحلية، إلى جانب النهوض الشامل في كافة المجالات وفتح آفاق واسعة لعلاقات اليمن مع دول العالم وغيرها.. فأبى الحصيولة:

استطلاع: محمد عبدالكريم - جمال الصيري

## المسعودي: لن يكون يوماً عابراً في التاريخ اليمني

والصحفيون وكذا رفاق دربه على مدى عشرات السنين الماضية... لكن ما اردت التركز عليه من سردي لسطور من حياة الزعيم هو كيفية الاستفادة من تاريخ 17 يوليو وما بعده وإسقاط تلك الظروف التي كانت قائمة قبل ذلك التاريخ على الحالة الراهنة.. وما أشبه اليوم بالبارحة.. فهل من فارس يمتطي صهوة جواد هائج ليروضه على أسس من التاريخ والمنطق والعقل ووفقاً



في البدء.. قال الأستاذ عبدالله المسعودي أمين عام رئاسة الجمهورية: لم يكن 17 يوليو 78 يوماً عابراً في التاريخ اليمني بل كان تاريخاً مفصلياً بين الفوضى وعدم الاستقرار الأمني والسياسي.. وموعد ميلاد قائد حميري امتضى كرسى الرئاسة حاملاً كفه بيده وخاض معركته من أجل البناء متخطياً الماضي بكل آلمه وتقديراته ومصاعبه.. كان تحدياً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى في ظل انقسامات خطيرة مع ضعف في

أركان الدولة وتنامي التدخلات والإطماع الخارجية.. ونجح في معركة البناء وفي تأسيس حزب عظيم شكل شوكة الميزان في الحياة السياسية وبصناعة يمينية خالصة سواء بقي في السلطة أو خارجها كما أثبتت الأيام ذلك.. ولم يتوقف هذا القائد عند ذلك بل تحققت وحدة اليمن على يده ورفاق دربه من الشطرنج.. ومثلما كان توليه للحكم حدثاً مفصلياً فقد كان يوم تركه للحكم حدثاً مفصلياً آخر بين الاستقرار والثبات وبين العودة للفوضى الأمنية والسياسية والتخريب لكل ماتم بناؤه.. نعتزف بذلك ومن لم يعترف بذلك فلن يغير شيئاً من التاريخ.. إنه يوم ميلاد الزعيم علي عبدالله صالح.. وأضاف المسعودي: اعتقد بل أجزم بأنني لا أستطيع أن أكتب عنه أفضل وأدق مما كتبه المؤرخون والساسة

## الزمن: أعطى السلطة للشعب مالكا الحقيقي

هو موجود في عقول ووجدان ملايين من اليمنيين ويعدون الرجوع إليه يمثل مخرجا لازمتنا اليوم المشعبة لإعادة الأمر إلى الشعب اليمني باعتباره هو مالك السلطة ومصدرها



ولا أحد وصي عليه ولا يقبل الاملاءات الداخلية أو الخارجية مثلما الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام اختار الديمقراطية وسيله التغيير فلا ينبغي الخروج عنها أو فرض بيهة أو وصاية أو مندوبين سامين عن دول لها أجندة في اليمن تفرض علينا خيارات غير ديمقراطية نحن متمسكون بضرورة البداية حتى النهاية 17 يوليو من أراد أن يحكم بشعبنا في صادق الاقتراع والشعب هو الحكم والقائد والزعيم أسس مداميك ليس له ولا لاسرته ولكن لوطن وشعب اسمه اليمن أصل العرب ومهد الحضارات بل ومبتدأ الإنسان في الأرض.

من جانبه قال الأستاذ علي الزم وكيل محافظة إب: حقيقة تاريخية تستظل محفورة في ذاكرة الأجيال بأن يوم الـ 17 من يوليو 1978م تحول هام وتاريخي في حياة الشعب اليمني باعتباره كان يوماً فاصلاً بين عهد التقويات وتوذيده وعهد الديمقراطية واستقباله في أول اجراء ديمقراطي لاختيار رئيس جمهورية بعد ثورة 26 سبتمبر عن طريق الانتخاب من قبل مجلس الشعب التأسيسي وفي ظروف حرجية ومعقدة كان الفدائي الأول لمسيرة الديمقراطية والوطن بشكل عام المناضل علي عبدالله صالح وقاد السفينة بنجاح مبتدأ عهده بتأسيس المسيرة الديمقراطية في 17 يوليو الذي انتقل بهذا التاريخ كل عام وكان في العهد حتى أوصل البلد إلى صفاء الدول الديمقراطية المتقدمة رغم حداثةها وذلك بعد انتخاب مجلس الشورى ثم حقق الوحدة بين شعبنا ديمقراطياً.. أجريت الانتخابات النيابية ثلاث دورات والرئاسية أوصالها لن تكون مباشرة من قبل

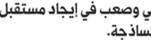
## الشجاع: إنجازات الزعيم مشهودة ولا تحتاج إلى جهد للإستشهاد عليها



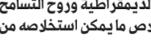
وتحدث الكاتب والباحث السياسي محمد عبده الشجاع قائلاً: من المفارقات العجيبة أن البعض في عهد صالح كانوا يعترضون على كل من يمدح هذا الرجل.. اليوم أصبحت نبئت عن الإنصاف ممن أصابهم العمى بقية العمر.



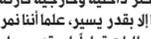
في عهد صالح كان عدم الرضا عما هو موجود ونقد الأخطاء، وتقبلها بكل رحابة صدر لا يعني الإنكار وإنما التطلع إلى مزيد من التنمية. اليوم وبعد سبعة أعوام من الصراع والمتغيرات يمكن الحديث عن مرحلة لا أقول تم طيها وإنما تم تدمير كل منجزاتها نفسياً وسياسياً وثقافياً وتنمويًا.



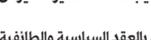
ولعل شعار إسقاط النظام الذي رفع في العام 2011م كان فاتحة السقوط الأخلاقي والسياسي، سقوط على كل المستويات التي لا يمكن حصرها.



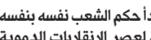
نحن اليوم أمام اختبار حقيقي وصعب في إيجاد مستقبل غير مفسخ بالطغيات والروى الساذجة. ما لم نعتزف بالأخطاء التي صاحبت العملية السياسية طوال العقود الماضية، والأخطاء التي صاحبت ثورات الربيع العربي الراجية، التي كشفت عن بؤس المشهد وبؤس التخطيط والمهذب فإننا سننقل نزوح في مستنقع مصطلحات وأفكار ردتناها في لحظة لم ندرک ما لتأتمنا.



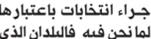
اليوم لا يحتاج الكاتب أو القارئ لسرد منجزات حكم صالح في ترسيخ الديمقراطية وروح التسامح والتنمية، فقط يمكنه المقارنة واستخلاص ما يمكن استخلاصه من الواقع الحاضر دون عقد أو تعصب، ويمكن لي الاستدلال من خلال الكتابة أو التعرّيج والشارة إلى التخلية، والحريات والديمقراطية، والتنمية.



أولاً: تراجع الحريات العامة بينم بكارثة حقيقية تمس الكرامة والإنسانية وتمس نفسيات جيل وامرئة واسعة من الناس كانت تتطلع إلى تغيير وتقدم أفضل.



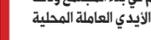
ثانياً: عزلة اليمن الدولية التي يشارك فيها أطراف كثر داخلية وخارجية كارثة جعلت من الحرب على اليمن حرباً منسية، لم تلبثت إلينا إلا بقدر يسير، علماً أننا نمر بكارثة بيئية تخص العالم أجمع وهو وباء الكوليرا وإغلاق المطارات تماماً بل وتدميرها.



ثالثاً: التنمية. يمكن لأي أعمى البصيرة مثلاً أن يأتي بصورة لمدينة تعز صورة ليلية من جبل صبر أو قلعة القاهرة قبل الربيع القطري ويأتي بصورة من بعد الربيع وبعد العدوان الخليجي العربي فقط وعليه أن يتفكر.. ولا حديث عن الأمن الذي افتقدته حتى الحيوانات.



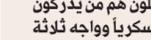
لست هنا بصدد نبش الوبع أو كيل المديح لشخص علي صالح ونظامه فما كان يحدث من تجاوزات وفساد في عهده كان يتعرض للنفذ وكانت هناك أخطاء، بالجملة وتسبب شهده الكثير.. غير أن التراكمات كانت تكشف كل يوم عن قوانين وضوابط.



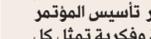
كل ذلك لم يرد له السير على قدمين فكان هذا التفك الذي مازال المصابون بالعقد السياسية والطائفية والمذهبية السلبية ينسبون الأخطاء إلى صالح وابنه الذي قتلهم بصمته.



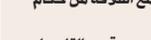
وفي ذات السياق قال الشيخ عبدالسلام راجح عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر: 17 يوليو 1978م يوم تولى البرد مثل علامة فارقة في تاريخ اليمن الحديث وأسس اللجنة الأولى للديمقراطية والتداول السلمي للسلطة فبعد أن كان يتم اختيار الرئيس من قبل مراكز القوى في ذلك الوقت منذ قيام ثورة 26 سبتمبر المجيدة جاء هذا اليوم والذي تم فيه انتخاب الرئيس من قبل مجلس الشعب التأسيسي



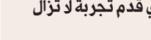
لثبتت ويدعم مبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه وايضاً كان نغمة لعصر الانقلابات الدموية والصراعات والتصفيات الذي كانت تحدث من أجل الانقضاض على السلطة.



وأضاف راجح: وفي ظل الأزمة الذي تمر بها بلادنا هذه الفترة يجب على العقلاء ان يستفيدوا من ذكرى هذا اليوم والاحتكام للديمقراطية والاجراء انتخابات باعتبارها المخرج الحقيقي لما نحن فيه فالبلدان التي تنتهج الديمقراطية لابد ان يكون فيها



الشعب وحده هو مالك السلطات جميعاً..



انتخاب الرئيس من قبل مجلس الشعب التأسيسي

## راجح: علامة فارقة في تاريخ اليمن الحديث

وفي ذات السياق قال الشيخ عبدالسلام راجح عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر: 17 يوليو 1978م يوم تولى البرد مثل علامة فارقة في تاريخ اليمن الحديث وأسس اللجنة الأولى للديمقراطية والتداول السلمي للسلطة فبعد أن كان يتم اختيار الرئيس من قبل مراكز القوى في ذلك الوقت منذ قيام ثورة 26 سبتمبر المجيدة جاء هذا اليوم والذي تم فيه انتخاب الرئيس من قبل مجلس الشعب التأسيسي



لثبتت ويدعم مبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه وايضاً كان نغمة لعصر الانقلابات الدموية والصراعات والتصفيات الذي كانت تحدث من أجل الانقضاض على السلطة.

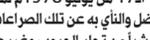


وأضاف راجح: وفي ظل الأزمة الذي تمر بها بلادنا هذه الفترة يجب على العقلاء ان يستفيدوا من ذكرى هذا اليوم والاحتكام للديمقراطية والاجراء انتخابات باعتبارها المخرج الحقيقي لما نحن فيه فالبلدان التي تنتهج الديمقراطية لابد ان يكون فيها

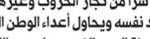
## جبرة: الزعيم استشعر المسؤولية واستجاب لنداء الوطن



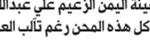
بصاوبة في صيف 1994م بناء المستشفيات والمؤسسات والمدارس والمعاهد والجامعات وشق الطرقات وبناء المسور والمطارات والموانئ والمحطات الغازية.



بناء جيش قوي مدرب قادر على حماية البلاد والدود عنه



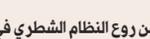
ترشيد الموارد المالية - وإن كانت شحيحة - بما يسهم في بناء المجتمع وذلك من خلال استغلال الموارد البشرية الموجودة وتدريب الأيدي العاملة المحلية



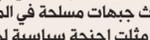
ومينة الوظيفة العامة



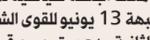
- تحمّل كل المؤامرات التي تحاك ضد اليمن على صخرة وطنية وحكمة وذكاء



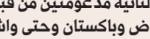
ودهاء هذا الرجل.. وما جرى من 2011م إلى اليوم إلا خير شاهد.. سيدون التاريخ



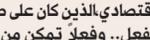
هذه المنجزات بأحرف من نور وستذكرها الأجيال لتلو الأجيال وستذكر الأجيال



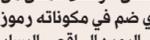
من 17 يوليو 1978م لما كان له من أثر بالغ في تغيير وجه اليمن نحو



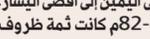
الأفضل والتي هي عن تلك الصراعات والإقسامات التي لا تخدم سوى أعداء الوطن



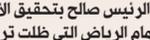
ومن يتأبطون باليمن شرّاً من تجار الحروب وغيرها..



وما هو التاريخ بعيد نفسه ويحاول أعداء الوطن النيل منه مرة أخرى بذرائع لا تمت للواقع بصلة

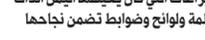


ومع هذا فإن ديان سفينة اليمن الزعيم علي عبدالله صالح ومعه صمود أبناء هذا الشعب قادرين



بعون الله على تجاوز كل هذه المحن رغم تألب العالم علينا وبلدنا ومقدراتنا.

خارجية، فعملد على إيقاف زيف الدم الداخلي والإقتتال في المناطق الوسطى ومن ثم على تفكيك الولايات أو ترشيدها بما يجب في صالح الوطن ومن ثم عمل على تجسيد مفاهيم الدولة والسيادة والأمن لدى كل القوى وأهمية ذلك للأجندة صوب بناء الوطن كما حاول احتواء جميع الاطراف والمكونات في إطار النسيج الوطني الواحد بمختلف توجهاتهم وأيديولوجياتهم ليحعل نصب أعين الجميع استتباب الأمن ووقف الصراعات لإلتجاه نحو البناء، وكان له ذلك كما عمل على إذابة النزعات المنطقية والجهوية والمذهبية والعنصرية التي كان لها الدور الأبرز في الصراعات القائمة آنذاك، ومنجزات هذا الرجل الاستثنائي والقائد الكبير والمحدث الزعيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الأسبق رئيس المؤتمر الشعبي العام كثيرة جداً لا أستطيع حصرها في هذه الجملة لكن أبرز تلك المنجزات هي - تجاوزت تلك التحديتات والنزاعات والصراعات التي كان يعيشها اليمن آنذاك - بناء دولة مؤسسات قائمة بذاتها بنظامية وواجباً وتضمنت نجاحها - استخراج النفط والمعادن



ولعل المنجز الأبرز هو الوحدة اليمنية والتي كانت وما زالت تستظل تمثل النواة الأولى للوحدة



العربية التي يشدها كل مواطن عربي



- تجاوزت التحديتات التي واجهت الوحدة اليمنية ومواجهة المؤامرة التي حاولت النيل منها



تختلف أو تتفق على شخصية الرئيس السابق للجمهورية الاخ علي عبدالله صالح إلا ان اتفاقنا أو اختلافنا حوله وطريقة إدارته للبلاد ومراكز القوى فيها.. إلا أننا لا يمكن ان نختلف على ان عهده شكل أبرز وأهم المحطات السياسية والتنموية في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر.. ويمكن ان نستوحي إيجابيات المرحلة من خلال هذا الكم من الجدل حولها وحول قائدها وهو الجدل الذي ما كان له ان يكون لو لم يكن هناك تأثير عضوي ومنهجي في الوعي الوطني بصورة كلية والذي أحدثته 17 يوليو بكل إيجابياتها وسلبياتها انتصاراً لها وهزاً لغيرها.. نعم ورافقت المسيرة الكثير من القصور لكنها أيضاً حملت الأكثر من الإيجابيات.. وأي مؤرخ منصف لابد ان ينصف



الذكرى وصاحبها نظراً للحال الذي كان سانداً ويومها وهو الحال الذي يمكن ان نراه



اليوم وبوضوح من خلال هذا العدوان الذي يشن على بلادنا والذي يكفي 17 يوليو



انه تجنب هذا العدوان وأجله 33 عاماً هي فترة حكم الرئيس الأسبق علي عبدالله



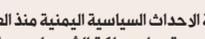
صالح الذي تسنم حكم اليمن وهي تكاد تكون على شبه بركان بعد مقتل ثلاثة رؤساء



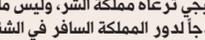
هم الحمدي والقشبي وسالمين وبعد ان اشتدت الخصومة بين النظامين الشطرين بين



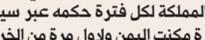
وبعد ان قررت السعودية وحلفاؤها في مفاصل النظامين الشطرين تصفية آثار



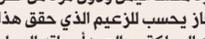
الحمدي وسالمين وطمس كل مآثرهما المادية والمعنوية، في هذه المرحلة وصل



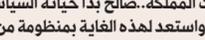
الرئيس صالح للحكم عبر طريق محفوفة بالألغام والعوائق ولم يكن امامه من خيار



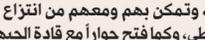
إلا البدء ببنع صواعق تلك الإلغام ولا في ما لاقى من التهم الجاهزة التي تحولت نحوه



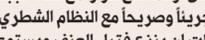
بعد ان فقدت الحركة السياسية خارطة طريقها نحو أهدافها الذاتية والموضوعية..



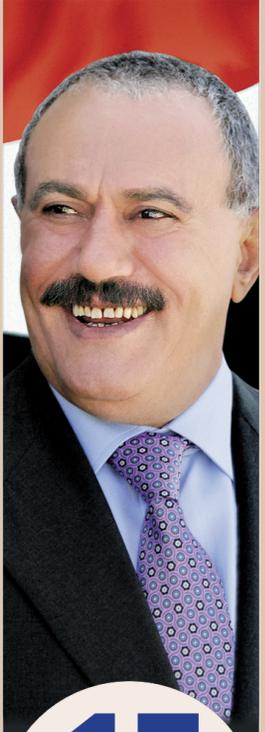
17 يوليو جاء كمحطة انطلاق وطوق نجاة لمسار كاد يغرق بكل ما فيه من بحر من الدم والدموع واستطاع صالح بعلاقته الداخلية والخارجية ان يهدئ من



جموع قطار العنف والموت، واعتمد بما يشبه سياسة الخطوة-خطوة.. فبدأ



بكسب الوجاهة والعيان ومهادنة رموز الإقطاع السياسي والاقتصادي وهؤلاء



## الحق يقال

« الزعيم جعل من يوم الـ ١٧ من يوليو يوم عبور ليوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م وعمل على اسكات المدافع وحصّن الوطن بالديمقراطية.. فكان رئيساً لكل اليمنيين وليس لحزب أو قبيلة.»

د. قاسم سلام

رئيس المجلس الأعلى لحزب التحالف الوطني

المسلحة ويهدئ من روع النظام الشطري في الجنوب، وربما قليلون هم من يدركون ان صالح واجه ثلاث جهات مسلحة في المناطق الوسطى عسكرياً وواجه ثلاثة تنظيمات مدنية مثلت اجندة سياسية لهذه الفصائل العسكرية وهي الجبهة الديمقراطية، وجهته 13 يونيو للقوى الشعبية، والجبهة الإسلامية، وفيما كانت الجبهتان الأولى والثانية مدعومتين من قبل ليبيا والنظام الجنوبي، كانت الأخيرة مدعومة من الرياض وباكستان وحتى واشنطن، وتحظى بدعم القبيلة وموز الإقطاع القبلي والاقتصادي الذين كان علي صالح مراوغتهم حتى يتنزّح من أيديهم زمام المبادرة والفعل.. وفعلاً تمكن من تحقيق هدفه عبر تأسيس المؤتمر الشعبي العام الذي ضم في مكوناته رموزاً سياسية وثقافية وفكرية تمثل كل الفعاليات من أقصى اليمن إلى أقصى اليسار.. ومع بداية انطلاق لجنة الحوار الوطني خلال العامين 80-82م كانت ثمة ظروف إقليمية ودولية قد تبلورت وساهمت في إجاح مخطط الرئيس صالح بتحقيق الأمن والاستقرار والسكينة لكن كل هذا لم يكن خارج اهتمام الرياض التي ظلت ترصد مسار وتوجهات صالح بدقة وقلق أيضاً لأنها عجزت عن تطويبه كما أخفقت في تكرار تجربتها مع اسلافه من حكام اليمن بشطريه الشمالي والجنوبي..

ان 17 يوليو تجربة مثيرة وبحاجة لقراءة منصفة بغض النظر عن قرب القارئ أو بعده من صاحبها الذي بدوره لا ينبغي هذا اليوم لذاته بل لرفاق شاركوه المسيرة بغض النظر عما حدث ويحدث منذ العام 2011م والتي ادت لبروز تباينات إلى ان هذه التباينات لا تلغي ولا تطمس حقيقة العلاقة الراضة التي ربطت الزعيم برجال الكوافة ومعهم من أجل اليمن الحرة والسلامة والديمقراطية التي يريدهم تلبية لذكرى منحوتة في الذاكرة.. وتحية صادقة لقائدها الذي قدم تجربة لا تزال بحاجة لقراءة منصفة، وهذا ما سيدحدث إن أجل أم عاجلاً..